## فتاوى

يجيب عليها القاضي / محمد بن إسماعيل العمراني - حفظه الله-

إعداد / عبداللطيف الصعر

### "جمع النيات لعمل واحد"

* هل يصح جمع عدد من النيات في عمل واحد؟

- الجواب: يجوز في باب النوافل كصيام الاثنين والخميس لكونهما فضيلتين ولكونهما من أيام البيض، أو من الست من شوال، لا بأس ولا مانع من ذلك.

### "يجوز"

* من كان عليه نذر صيام هل يصح له أن يصوم الاثنين أو الخميس ويجزئ عنه؟

الجواب: من كان عليه نذر صيام يجوز له أن يصومه يوم الاثنين أو الخميس أو الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من الشهر.

### "حرمة صيام أيام التشريق"

* من المعلوم أن أيام التشريق المحرّم صومها هي أيام الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر من ذي الحجة أي بعد الحج .. فما حكم صيامها لمن كانت عادته أن يصوم أيام البيض من كل شهر هل يصومها ولو كانت أيام التشريق؟

الجواب: لا يجوز صيام أيام التشريق لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد خصها بأنها أيام أكل وشرب كما في صحيح مسلم فعن نُبَيْشَة المهذلي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أيام التشريق أيام أكل وشرب) حديث (1926) إلا إذا كان حاجاً متمتعاً ولا يجد الهدي.

### "لا تقضي في هذه الأيام "

* من المعروف أن كل وقت صالح للقضاء فهل يدخل في ذلك أنه يصح أن أقضي مافاتني من الصوم ولو في الأيام المحرم صومها مثل يوم العيدين وأيام التشريق؟

الجواب: صيام العيدين وأيام التشريق محرّم صيامها بالإجماع، فلا يجوز صيامها.

### "شعبان أم محرم "

* أيهما أفضل للمتطوع صيام شهر شعبان أم شهر محرم؟

الجواب: كلاهما في صيامهما فضل فشهر محرم فيه حديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل) رواه مسلم (2247) والترمذي في الصلاة (402) والدارمي في الصوم (1692) وابن ماجة في الصيام (1732) وأحمد في مسند المكثرين (7683، 8008).

وشعبان لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصوم أكثر شعبان.

### "هل يواصل أم لا "

* من يصوم شهر شعبان كله هل يشرع له أن يفطر آخر يوم من شهر شعبان أم يواصل الصيام؟

الجواب: من كان يصوم أكثر شهر شعبان أو كله فلا مانع أن يصوم آخر يوم من شعبان ويواصله بصوم شهر رمضان إذا كانت عادة الشخص أن يصوم الشهر كله.

## اقترنت بالصلاة في 82 آية في القرآن الكريم

# الزكاة .. أسرار ومعانٍ يجهلها الكثيرون

استطلاع / عبدالله بخاش

ليست مجرد عبادة فحسب، بل سلوك يعكس التزاما ونظام حياة يثمر استقراراً ووئاماً، لا تنتهي معانيها العظيمة عند حدود الفرض الشرعي بل يتعداه إلى تنظيم جوانب العلاقات الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع.

إنها الزكاة .. الركن الثالث من أركان الإسلام، وهي اسم جامع لما يخرجه الإنسان من حق الله تعالى إلى الفقراء، وسميت زكاة لما يكون فيها من رجاء وتزكية النفس وتنميتها بالخيرات وقد فرضها الله تعالى بكتابه وسنة رسوله واجماع أمته.

وقد جعل الله تعالى إيتاء الزكاة غاية من غايات التمكين في الأرض وأحد واجبات الحاكم أو السلطان، وجعلها سبباً للبر والتقوى في الدنيا والأمان والبشرى في الآخرة، وهي سبب لمرضاة الله عز وجل وحلول رحمته وغفرانه للذنوب .. ومضاعفة الأجور ودخول الجنة.

### بين الصلاة والزكاة

والزكاة هي الركن الوحيد من أركان الإسلام الذي جاء مرتبطاً بالصلاة بشكل وثيق وواضح حيث اقترنت إقامة الصلاة بايتاء الزكاة في اثنتين وثمانين آية في القرآن الكريم ويشير هذا الترابط الفريد إلى أسرار ومدلولات عظيمة، لعل من أهمها التأكيد على أداء الحقوق لأهلها بشكل متكامل.

يقول أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الإيمان الدكتور نصر السلامي: كل أحكام الشريعة الإسلامية تدور على جانبين هما: حق الله تعالى: وحق العباد، فالصلاة حق الله والزكاة حق العباد، ولا يمكن أن يقبل حق الله من العبادة إلا إذا أديت حق العباد، ومن أعظم الحقوق التي ينبغي أن تصل إلى الناس في وقتها الزكاة وهي عبادة وتكليف.

### تطهير النفس والمجتمع

ويمكن النظر إلى هذا الترابط الوثيق والبحث في معانيه ومدلولاته من زاوية أخرى، فالصلاة كما يقول الشيخ حسن الأهدل، إمام وخطيب جامع الفرقان بالأمانة: هي تطهير للمسلم من الذنوب والمعاصي والزكاة بالمقابل هي تطهير للمجتمع من أمراض الحقد والحسد والشح والبخل ومن الأعمال المخلة بالاستقرار الاجتماعي والأمني كالسرقات والسطو والنهب وغيرها وذلك بإشاعة روح المحبة والتكافل في المجتمع.

ويقول: للزكاة أسرار ومهان عظيمة وكبيرة في الإسلام فهي صمام أمان المجتمع وضمان استقراره، فهي تعمل كمواساة للضعفاء والمساكين والفقراء والعجزة والمحتاجين في المجتمع، وهي طهرة لأموال الأغنياء وسبب لحلول البركة والنماء، وقد قاتل الصديق أبو بكر رضي الله عنه وأرضاه من منعوا الزكاة وقال: "والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة" فالركنان صنوان لا يمكن الفصل بينهما بأي حال من الأحوال.

■ د.السلامي: الزكاة عبادة وتكليف ومنعها يؤدي إلى الصراع والجريمة وزوال البركة وحلول الخوف والتلف

■ د.ناجي: عندما يزكي المسلم فإنه يدخل السرور على أهل الحاجة ويشعرهم باهتمام المجتمع لأمرهم

■ الأهدل: إذا كانت الأمة تصل ما بينها وبين الله بالصلاة فهي تقوي صلاتها ببعض بالزكاة

### الرحمة والمحبة

ويشير الأهدل إلى وجه آخر من أوجه المعاني العظيمة والأسرار العميقة لهذا الترابط بينهما بقوله: هناك إشارة من خلال هذه العلاقة الوثيقة إلى أن الإسلام دين الرحمة والمحبة والألفة، فالراحمون يرحمهم الله، وأرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء، فإذا أردتم طلب رحمة الله "في صلاتكم" فأرحموا خلقه "بإيتاء زكاة أموالكم لهم" والله كريم يخلق من أنفق ماله في مرضاته ويبارك له فيه، وبالتالي فإذا كانت الأمة تصل ما بينها وبين الله بالصلاة وتطلب رحمته فإنها تقوي صلاتها ببعضها البعض بإيتاء الزكاة والتراحم فيما بينهم.

### آثار نفسية وخلقية

ويذكر أستاذ القرآن وعلوم الدكتور عبدالقادر ناجي أن الزكاة شرعت لتحقيق حكم كثيرة نفسية وخلقية واجتماعية، ويقول: من الحكم النفسية للزكاة كونها بذلاً وجوداً أنها تريح المعطي وتسر المتلقي، وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أفضل الأعمال فقال إدخال السرور على المؤمن، قيل وما إدخال السرور على المؤمن؟ قال: سد جوعته وفك كربته وقضاء دينه" أما ما يتعلق بأثر الزكاة في الأخلاق أنها تخلص الإنسان من البخل وتنقذه من آفة الشح وتجعله يغالب النفس فيتطهر ويتزكى، وقد قال سبحانه "خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها".

### آثار اجتماعية

ويشيد ناجي إلى الآثار المتعلقة بالجوانب الاجتماعية بقوله: من أسرار الزكاة الاجتماعية أنها وسيلة المحافظة على الضعفاء والعجزة في المجتمع واجتثاث شأفة العداوة والبغضاء من نفوسهم عن طريق البذل والعطاء فتقوى الصلات الاجتماعية وينمو التعاون ويحدث التوازن بين المسلمين في المجتمع امتثالاً لأمره تعالى: "وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه".

ويضيف: والزكاة وسيلة من وسائل الضمان الاجتماعي الذي جاء به الإسلام، فالإسلام يأبى أن يوجد في مجتمعه من لا يجد ما يتقوى به، والملبس الذي يستره، والبيت الذي يؤويه، فكل هذه الضروريات يجب أن تتوافر لكل فرد مسلم، وكما أن المسلم مطالب بالبحث والسعي لتحقيق هذه الضروريات، فإن المجتمع أيضاً مطالب كذلك بسد حاجيات من لم يستطع أن يقوم بذلك، وبهذا علمنا الإسلام أن نكون كالجسد الواحد.

ويخلص إلى القول بأن المسلم عندما يزكي فإنه يشيع المحبة والمسرة في نفوس أهل الحاجة الذين تكفل الله تعالى برزقهم، فاقتضت حكمة الشارع أن يفرض لهم ما يغنيهم عن الحاجة ويشعرهم بأنهم جزء من كيان المجتمع وأن المجتمع لم يهمل أمرهم.

عواقب وخيمة

وتبين دراسة حول الآثار الاجتماعية للزكاة للدكتور نصر السلامي أهم المشاكل التي تظهر في المجتمع عند تقاعسه في إخراج الزكاة، وفي مقدمتها حصول التباغض والتحاسد والصراع في المجتمع نتيجة تكدس الأموال والثروات في يد فئة من المجتمع وحرمان الآخرين منها، كما أن جموع الفقراء قد تتحول نتيجة ذلك إلى مجرمين وقطاع طرق ولصوص وغير ذلك، حيث يزول الأمن والأمان ويحل الخوف، بالإضافة إلى أن الأموال التي لا تزكى تكون عرضة للمحق والتلف وزوال البركة بمرور الأيام، وكما ورد في الحديث النبوي الشريف "وما منعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء" وهو تأكيد صريح على أن رحمة الله مرتبطة بتراحم العباد فيما بينهم.

### في الأخير

ويدعو السلامي كل من وجبت عليه الزكاة وبلغت النصاب وتحققت فيه شروط الزكاة أن يبادر لأداء زكاة ماله دون تأخير لتجنب غضب الله سبحانه وتعالى في الدنيا والآخرة، ولنيل الفوائد والفضائل المترتبة على إيتاء الزكاة، وأعظمها أن يبارك الله له في ماله وأن يطهره من الشح وأن يفوز بالأجر والثواب، وأعظم شيء أن يخلف الله تعالى له المال، ولا يمكن أبداً أن تنقص الصدقات أو الزكوات من الأموال، بل تزيدها وتنميها.

## الدين القويم

# من فضائل شهر الصوم

محمد عبدالله حسين عبدالمطلب

رمضان شهر كريم يأتي في كل عام مرة واحدة ليحط الخطايا والذنوب ويرفع الدرجات كما في الحديث: "الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر" رواه مسلم .. وإن مما يعين على الاستعداد والاحتفاء بهذا الشهر الكريم أن يعرف الجميع فضائله الكثيرة التي منها:

1 – إن من صامه مبتغياً في ذلك وجه الله الكريم خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه روى الشيخان "من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه" يا لها من مثوبة لمن صام هذا الشهر الكريم صياماً كما أمر الله وكما أمر النبي محمد وليس مجرد جوع وعطش مع إتيان الذنوب والمعاصي باللسان والسمع والبصر وجميع الجوارح لذلك يروى عن بعض السلف أنه كان يقول "لا يكن يوم صومك ويوم فطرك سواء وإذا كان يوم صومك فليصم سمعك وبصرك ولسانك".

2 – إن الله أعطى أمة محمد في رمضان خمس عطايا وكرامات لم تكن لأحد من الأمم قبل أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

أ- إذا كانت أول ليلة من رمضان ينظر الله عز وجل إليهم ومن نظر الله إليه لم يعذبه أبداً.

ب - إن خلوف أفواههم حين يمسون أطيب عند الله من ريح المسك كرامة من الله عز وجل.

ج - إن الملائكة تستغفر لهم كل يوم وليلة.

د - إن الله يأمر الجنة فيقول استعدي وتزيني لعبادي أوشك أن يستريحوا من تعب الدنيا إلى داري وكرامتي.

هـ - إذا كانت آخر ليلة من رمضان غفر الله لهم جميعاً فقال رجل من القوم: أهي ليلة القدر؟ فقال: لا ألم تر إلى العمال يعملون فإذا فرغوا من أعمالهم وفوا أجورهم.

-3 شهر الفرح والسعادة ، ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: للصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح بفطره ، وإذا لقي الله فرح بصومه.

-4 الصوم لا يعلم فضله وثوابه إلا الله كما في الحديث: "كل عمل ابن آدم له الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به".

-5 في رمضان نزل القرآن الكريم على قلب الحبيب محمد صلى الله عليه وآله وسلم يقول تعالى: "شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ" ....وهو كتاب الله فيه نبأ من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى العزة في غيره أذله الله وهو حبل الله المتين ونوره المبين والذكر الحكيم وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا تتشعب معه الآراء ولا يشبع منه العلماء ولا يمله الأتقياء ولا يخلق على كثره الرد ولا تنقض عجائبه من علم علمه سبق ومن قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به أجر ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم.

-6 في رمضان ليلة القدر التي وصفها الله بأنها خير من ألف شهر قال عنها النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه" رواه الشيخان.

-7 في رمضان كانت غزوة بدر الكبرى وفتح مكة المكرمة فرمضان يجمع بين العبادة والجهاد في سبيل الله والعمل والنصر ، فأعظم الغزوات والانتصارات كانت في شهر رمضان الكريم كذلك كان فيه النصر العظيم للأمة العربية والدولة المصرية على اليهود في حرب العاشر من رمضان المجيد السادس من شهر أكتوبر المجيد.

-8 في شهر رمضان القيام وصلاة التراويح وسنة الاعتكاف في المساجد ففي رمضان تعمر المساجد بالقرآن والقيام والذكر والاعتكاف وكثير من العبادات والشرائع.

-9 في رمضان تفتح أبواب الجنان وتغلق أبواب النيران وتصفد الشياطين كما أخبرنا نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، كل هذه الخيرات وغيرها كثير فمن وفق إلى الخير في رمضان فقد فاز فوزاً عظيماً ومن أدرك رمضان ولم يغفر له فقد خاب وخسر وأبعده الله وأقصاه .. نسأل الله أن يبلغنا رمضان وأن يبارك لنا في رجب وشعبان وأن يعتق رقابنا من النار في هذا الشهر الكريم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

عضو البعثة الأزهرية باليمن

## إشارات وشذرات

# رمضان الإيمان

شهاب الدين المحمدي*

ـــ رمضان . . اسكب الأنوار فجراً في قلوب مظلمة ، املأ الأرواح طهراً في نفوس هائمة ، اجعل التقوى دليلاً كي تعود إلى الطريق أمَّةً عزَّت وسادت يوم عاشت مسلمة.

ـــ رمضان . . دمعة العاصي بليل خجلة ممن عصاه ، سجدة الملهوف للرحمن يستجدي رضاه ، موجة الإيمان ألقت نحو شطآن النجاة ، نعمة من فضل ربي جل ربي في علاه.

ـــ رمضان . . قوة الإيمان في حرب لظاها دائرة ، نجدة الأقصى الذي يشكو الجراح الغائرة ، دمعَة المسكين أمحوها بوعد لن يغيب : نصركم آتٍ قريب . . يا قلوباً طاهرة.

ـــ رمضان . . مرحباً بك زائراً حبيباً . . غائباً هزَّنا الشوق إليه . .قادماً ساقه إلينا الحنين.

ـــ رمضان . . هذا هلالك يسبقك . . يطلب الإذن ويطرق الباب ليدخل ، فعلى الرحب والسَّعة ، وعلى العينين والرأس.

ـــ رمضان . . انشر نورك في الأرجاء . . بدِّد ظلمات الأهواء . . اقتل فينا بذر الشر . . اغرس فينا حُبَّ الخير . . اشف القلب من الأهواء . .

ـــ يا الله . . جفَّت مآقينا فأدركها ، وأرهقت كاهلنا الذنوب فخفِّفها ، وتلاحقت على أفئدتنا الشهوات فواسها ، وتدنَّست الضمائر والنيات فطهِّرها ، وتوالت صيحات الاستغاثة فأنقذها !!

الأعزاء الكرام : ما دورنا في رمضان ؟!

ـــ دورنا أن نجعل من رمضان محطة تزوُّد للجنة ، ودورنا أن نتسلَّح فيه بالطاقة ونتجهَّز بالعزم ، ودورنا أن نجعل منه وقفة للحساب وصفحةً للمراجعة وخُطَّة الإصلاح ووثبة الانطلاق.

ـــ رمضان زائر ونحن مزورون فأين واجب الضيافة ؟! رمضان بحر ويوم العيد ساحل فكم سيبلغ صيدنا قبل بلوغ الساحل ؟ رمضان لؤلؤة تنتظرنا في أصداف الأيام فأين قاصد البحر الهمام ؟! أين الغوَّاص المقدام؟!

ـــ يا عيوناً جفَّت من قلة الدمع . . هذا موسم المطر ، يا قلوباً أقسى من حجارة الجبل . . اهبطي من شدَّة الوجل ، يا نفوساً تائهة . . يا شخوصاً خاوية يا حيارى في صحاري مهلكة ، رمضان أقرب أمل . . أرجى أمل . . آخر أمل فأغلقوا باب الكسل . . وافتحوا باب العمل.

«د.خالد أبو شادي ـــ من الطارق وبتصرف»

*مستشار وزارة الأوقاف والإرشاد.

ـــ وختاماً نقول : اللهم اجعل رمضان هذا العام غير أي رمضان فات ، وأيقظنا فيه من رقدات الغفلات ، وانفخ فيه من روحك في جثث القلوب الهامدات . اللهم استجب !!

shab15@ymail.com
«د.خالد أبو شادي ـــ من الطارق وبتصرف»
*مستشار وزارة الأوقاف والإرشاد.

# الفشل الكلوي وخصوصية صيام الشهر الكريم

عندما شرع الله تعالى لعباده الصيام أودع zفيه فوائد توارى عن الإنسان معرفتها حق المعرفة؛ حتى كشف عنها العلم حديثاً؛ وتجلت حكمته المشرئبة بالخير في وضع شروط قويمة لهذه الفريضة؛ لينتفع الصائم بصيامه بما ينعكس إيجاباً على صحته؛ متبوعة بأحكام أجاز فيها للصائم أن يفطر إذا لازمه أو اعترضه مرض موهن؛ أعاقه مؤقتاً عن الصيام؛ أو أعجزه عنه وقوض مقدرته على احتماله.

وهذا- بالطبع- ينطبق على حالات القصور والفشل الكلوي وعموم المشاكل الكلوية.

ببصيرة المتخصص الخبير بالمزايا والنوائب يستعرض الدكتور نجيب وازع أبو أصبع- استشاري علاج وزراعة الكلى (رئيس قسم أمراض وزراعة الكلى بمستشفى الثورة العام بصنعاء)؛ مشكلات كثيرة تعتري الكليتان؛ موضحاً أوجه العلل الكلوية وما يكون في صيام مرضاها؛ ومبدياً نصائح رمضانية حري بالقارئ الاستفادة منها، فإلى التفاصيل:

قبل البدء بالحديث عن فوائد الصيام على الكلى؛ لابد لي أولاً من التعريج على هذا الجهاز البشري البديع والفائق الدقة في أدائه لوظائفه بالجسم.

فالكلية: العضو الإخراجي الأول في الجسم، ليتخلص من خلالها من معظم المواد السامة التي يتناولها الإنسان بشكل مباشر كالأدوية؛ أو بشكل غير مباشر مثل المعلبات والمأكولات الفاسدة التي يمكن أن يكون لها آثار مدمرة تؤدي بالكلية إلى القصور أو حتى الفشل الوظيفي في ترشيح الفضلات الإخراجية الناتجة عن(عملية الأيض)؛ سواء البنائي أو الهدمي، فمن خلالها يتخلص الجسم من الأملاح والشوارد الزائدة والماء الزائد عن حاجته، كما تعمل على ضبط ضغط الدم عند مستواه الطبيعي.

وفي الصيام يختلف الوضع إلى حد كبير؛ فتقلل معه كمية تناول الفرد للموادً الغذائية والمواد الضارة، ما ينعكس- إيجاباً- على تقليل كمية الفضلات الإخراجية التي ينتجها الجسم؛ بما يخفف العبء على الكليتين عند أدائهما لوظيفتيهما، ومن ثم حمايتهما من الآثار المرضية لهذه المواد.

إنه أشبه باستحداث نوع جديد من العلاجات يعتمد على الجوع أو الصوم، على نحو يؤكد الحكمة النبوية المباركة التي تجلَّت في قول الرسول (صلى الله عليه وسلم): "صوموا تصحوا".

لكنه ليس ليفيد الصائم- على الإطلاق- ما لم يستوف الشروط الصحية بما يُلائم وضعه الصحي؛ بمعية تحاشيه للمحاذير التي لا تعود على عافيته بالنفع؛ بل بالضرر، وهو ما يجب مراعاته أكثر عند صيام المرضى؛ كالذين يعانون من مشاكل في الكلى.

ومن هنا، ننتقل إلى الحديث عن الفشل أو القصور الكلوي؛ بمعنى عدم كفاءة الكليتين وأنهما لم تعودا قادرتين على القيام بكل أو ببعض وظائفهما السابقة في استخلاص وطرد مخلفات الطعام والشراب ومخلفات البناء والهدم التي تنقل إليها عبر دورة الدم بالجسم، وبما يجعل- أيضاً- عملية التخلص من السوائل والأملاح مسألة صعبة.

ولا شك أن أسبابهما كثيرة، مثل: انسداد مجرى البول الناتج عن حصوات الكلى، داء السكري، وجود التهابات ميكروبية بالكلى، ارتفاع ضغط الدم الشرياني، بعض أمراض الجهاز المناعي كمرض الذئبة الحمراء(الثعلبة)، الإصابة بالبلهارسيا، وجود أمراض وراثية مثل(تكيس الكليتين، متلازمة البورت) وسوء استخدام بعض الأدوية والمسكنات وما إلى ذلك.

- مرضى القصور الكلوي (ما قبل مرحلة الغسيل الكلوي):

مرضى هذه المجموعة يشكون من أعراض القصور الكلوي المزمن، مثل (التعب، الوهن، فقدان الشهية، فقر الدم، تغير في كميات البول، ضيق التنفس وارتفاع ضغط الدم بالنسبة لبعض المرضى..) .

وعموماً المرضى الذين ينتمون إلى هذه المجموعة يعانون من تدهور في وظيفة الكلى؛ تدهور لا تزال معه الكلية تقوم بطرح البول وبعض المركبات الناتجة عن التمثيل الغذائي؛ ولكن بشكل جزئي، أي أنها لم تصل بعد إلى مرحلة الفقدان الكامل لوظيفتها.

وبموجب دراسات أجريت على الصيام وما له من تأثير على هذه العينة من المرضى في كلية الطب بجامعة الإسكندرية؛ وجد أن له تأثير مؤذي على الأنابيب الكلوية، وبذلك يكون له تأثير ضار بمرضى القصور الكلوي ما قبل الغسيل الكلوي، مما يتوجب عليهم الإفطار حفاظاً على صحتهم.

فالصيام في هذه الحالة يقلل من كمية الدم الواصل إلى الكلية، الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى تلف ما تبقى من (كبيبات الكلى) وفقدان ما تبقى من وظيفة الكلية.

•مرضى القصور الكلوي المزمن(الغسيل الكلوي):

تعاني هذه الشريحة فقداناً شبه كامل لوظيفة الكلى، وغالباً كمية البول لدى هؤلاء المرضى قليلة جداً أو ينعدم البول نهائياً عند البعض، لأن لديهم انحباس في السوائل والأملاح المعدنية؛ يصاحبه ارتفاع في ضغط الدم وزيادة نواتج التمثيل الغذائي، مما يُحتم عليهم الاستصفاء الدموي مرتين إلى ثلاث مرات أسبوعياً.

وبذلك يُسمح لهذه الشريحة من المرضى بالصيام فهو مفيد لهم، على أن تكون جلسات الغسيل الدموي في الفترة المسائية؛ لأهمية تناولهم محاليل وريدية أثناء الغسيل من شأنها أن تفسد الصيام.

ويُنصحون بالتقليل من شرب السوائل؛ بما يعادل (800ملي + كمية البول المطروحة) مع الامتناع عن ملح الطعام، وتجنب الإفراط في تناول الأغذية التي تمد الجسم بالبروتينات؛ لما ينشأ عنه من صعوبة في التخلص من النسب الزائدة من (البوتاسيوم والفسفور).

- مرضى زراعة الكلى:

يخضع مرضى عملية الزرع لعلاجات مثبطة للمناعة بشكل مستمر من قبل اختصاصي أمرض الكلى؛ كي لا يتم رفض الكلية المزروعة، وعادةً ما يمارسون عملهم وحياتهم بصورة طبيعية .

ومن خلال الدراسات التي أجريت على مرضى زراعة الكلى، وجد أن صيام رمضان ليس له أي مردودٍ سلبي على الكلية المزروعة.

لهذا باستطاعة مرضى الزرع الكلوي أن يصوموا رمضان، شرط أن يكون بعد سنة من الزرع على الأقل.

وعلى ما بيناه من إمكانية صيام حالات القصور الكلوي المزمن وزراعة الكلى، فالأمر يلزمه حضور طبي يُوجب استشارة الطبيب المشرف على العلاج والمتابع لهذه الحالات، خاصةً وأن البعض قد يكون يعاني مرضاً أو أمراضاً أخرى مانعة من الصيام.

وفيما يتعلق بالحصوات البولية، فإن قلة كمية الماء من جراء الصيام تجعل الكلية تفرز البول بشكل مركز؛ مما يتسبب بتجمع وترسب أملاح البول في حوض الكلية، ومن ثم تكون الحصوات.

ولا يمكن تلافي هذه المشكلة إلا بتعويض الجسم بالماء والسوائل أثناء الليل.

وفي حال وجود حصوات في حوض الكلية أو في الحالب؛ فذاك مما نعتبره من موانع الصيام . إذ إن الصيام يعمل على زيادة تركيز البول، مما يؤدي إلى زيادة حجم أو عدد الحصوات.

أما إذا لم تكن في جيوب الكلية ولا تستقر فيها، فيمكن الصيام في هذه الحالة مع تناول كميات تعويضية من الماء في فترة الإفطار.

بينما يسبب صيام مرضى الالتهابات الحادة في المجاري البولية- في أحيان كثيرة- إحساساً بحرقان شديد أثناء التبول والألم في أسفل البطن؛ نتيجة قلة كمية الماء بالجسم وقلة إدرار البول، لذلك ينصحون بالإفطار.

إلى ذلك، أنصح مرضى الجهاز البولي الصائمين بتناول السوائل في شكل عصائر طبيعية، لأن الجسم يحتفظ بها مدة أطول من الماء لمدة تتراوح بين (10 - 15) ساعة؛ وألا يقوموا ببذل مجهود عضلي يترتب عليه فقدان الكثير من العرق؛ وألا يتعرضوا للحرارة والرطوبة كثيراً؛ بمعية الامتناع عن كل ما يدفع بهم إلى دائرة الفشل الكلوي.

وعليهم- أيضاً- تناول إفطارهم ببطء شديد، فيتناولون في البداية كوباً من الماء؛ يليه العصير الطبيعي؛ ثم طبق سلطة وفاكهة، وبعدها يتناولون الطعام.

علماً بأن تناول الفاكهة أثناء الوجبة يأتي أولاً وليس لاحقاً بعد الوجبة؛ لكي يستفيد الجسم من محتواها من الفيتامينات والأملاح المعدنية والألياف، ألا مانع من تناولهم للبروتينات البحرية فهي جيدة -عموماً- وسهلة الهضم.

• المركز الوطني للتثقيف والإعلام الصحي والسكاني بوزارة الصحة العامة والسكان